

محادثات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل في سبتمبر ١٩٧٨م في كتابات

الدبلوماسيين المصريين

**The Egyptian-Israeli Camp David's Talks in September
1978 in the Writings of Egyptian Diplomats**

د/ نبيل السيد الطوخي

أستاذ مساعد - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا

ملخص

يتناول هذا البحث نقطة مهمة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي خاصة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ألا وهي المباحثات التي دارت بين مصر وإسرائيل برعاية أمريكية خلال الفترة من ٥ - ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ في كامب ديفيد بولاية ميرلاند الأمريكية، وكانت تمثل الإطار العام لمعاهدة السلام التي عقدت بين الطرفين في ٢٦ مارس ١٩٧٩.

واعتمد الباحث على ما كتبه ستة من الدبلوماسيين المصريين بدءًا من وزير الخارجية محمد إبراهيم كامل وانتهاءً بالسكرتير الأول أحمد أبو الغيط، وتناول البحث عديد من النقاط المتعلقة بالموضوع ومنها: لماذا دعا الرئيس الأمريكي جيمي كارتر للمحادثات في كامب ديفيد؟، وأسلوب العمل في الاجتماعات، والحياة اليومية للوفود الثلاثة في كامب ديفيد، وتحليل الاتفاق، وأكد البحث على أن آثار اتفاقية كامب ديفيد كانت ضخمة بالنسبة لكافة الأطراف، وأنها قد ساعدت مصر على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأراضيها، ثم أطلقت طاقاتها في اتجاه التنمية التي كانت تستنفد طاقاتها الاقتصادية.

Summary

Analyzing the writings of six Egyptian diplomats such as Foreign Minister Mohamed Ebrahim Kamel and the First Secretary Ahmad Abouelgeit, this paper deals with the Egyptian-Israeli Camp David's Talks 5-17 September 1978 that led to the peace Treaty between the two countries on 26th March, 1979. Moreover, the study discusses in details issues such as: why did the American President Jimmy Carter call for peace talks at Camp David? How are meetings and the daily life of the three parties at Camp David carried out? Furthermore, the paper emphasizes how the outcomes of the Camp David's Peace Treaty are great for all parties. For example, it helped Egypt to end the Israeli occupation of its lands; hence, it was able to pay so much attention to its development projects.

سيبقي اتفاق الإطار الذي تم التوصل إليه بين مصر وإسرائيل برعاية أمريكية في محادثات كامب ديفيد^(١)، في سبتمبر ١٩٧٨ مثيراً للجدل، لأنه أحدث انقلاباً في سياسة مصر الخارجية بوضع الأسس التي صيغت على ضوءها معاهدة السلام مع إسرائيل التي تم توقيعها في ٢٦ مارس ١٩٧٩، وكان ذلك الاتفاق بشقيه (إطار السلام في الشرق الأوسط وإطار اتفاق لمعاهدة سلام بين مصر وإسرائيل) بمثابة نهاية مرحلة من مراحل الصراع في الشرق الأوسط. وتظل اتفاقية كامب ديفيد من الموضوعات الخلافية فهناك من الشعب المصري من يمجّد السادات ويرتفع به إلى مصاف السياسيين الذين سبقوا عصرهم، وآخرون يرون في كامب ديفيد وثيقة مجحفة بحقوق الوطن كما هي مجحفة بحقوق الفلسطينيين.

وسوف نحاول إلقاء الضوء علي محادثات كامب ديفيد من خلال عرض عدد من الشهادات المصرية لبعض الدبلوماسيين المصريين ممن شاركوا في صناعة الأحداث ولعبوا دوراً مهماً أثناء المفاوضات في كامب ديفيد في الفترة من ٥ إلى ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ كل عل حسب موقعه.

ويأتي علي رأس هذه الشهادات شهادة محمد إبراهيم كامل في كتابه "السلام الضائع في اتفاقيات كامب ديفيد"^(٢)، وأهمية هذه الشهادة تأتي من أن صاحبها كان يشغل منصب وزير خارجية مصر حينئذ^(٣)، حيث قدم ما أعتد أنه أصدق شهادة عن مسيرة السلام ومن قلب المبادرة وعقر دارها وقدم استقالته في قلب المعمة وفي نفس مكان التفاوض، لمعارضته للاتفاقية وسماها مذبحة التنازلات^(٤)، وجدير بالذكر أن محمد إبراهيم كامل كان يمثل الجانب المتشدد في الوفد المصري. أما الشهادة الثانية فهي شهادة بطرس بطرس غالي "طريق مصر إلي القدس قصة الصراع من أجل السلام في الشرق الأوسط"^(٥)، وقيمة شهادته تأتي من إنه كان وزيراً للدولة للشئون الخارجية^(٦)، حينئذ وعضو مهم من أعضاء الوفد المصري في كامب ديفيد، حيث سلط الضوء علي الكثير من النقاط المهمة.

والشهادة الثالثة تخص السفير عبد الرؤوف الريدي في كتابه "رحله العمر: مصر وأمريكا معارك الحرب والسلام"^(٧)، وقيمة شهادته في أنه كان يشغل منصب مدير إدارة التخطيط السياسي بوزارة الخارجية حينئذ وعضو بالوفد المصري في محادثات كامب ديفيد^(٨). أما الشهادة الرابعة فهي شهادة الدكتور نبيل العري والتي عرض لها في كتابه "طابا، كامب ديفيد، الجدار العازل صراع الدبلوماسية من مجلس الأمن الي المحكمة الدولية"^(٩)، وكان يشغل منصب مدير الإدارة القانونية بوزارة الخارجية، وشهادته تلقي

الضوء علي الكثير من النقاط المهمة وخصوصاً تقييمه للنتائج التي ترتبت علي محادثات كامب ديفيد.

والشهادة الخامسة تخص السفير أشرف غربال والتي عرض لها في مذكراته "صعود وانهيار علاقات مصر وأمريكا، الاتصالات السرية مع عبد الناصر والسادات"^(١٠)، وكان يشغل منصب سفير مصر في واشنطن وكان ضمن الوفد المصري بكامب ديفيد، وشهادته تسلط الضوء علي بعض الحقائق المهمة. أما الشهادة السادسة والأخيرة فتخص أحمد أبو الغيط وكان يشغل وظيفة سكرتير أول بوزارة الخارجية، وكان أيضاً يقوم بمهام سكرتير لوزير الخارجية محمد إبراهيم كامل حينئذ^(١١)، وكان ضمن الوفد المصري وعرض لشهادته في كتابه "شاهد علي الحرب والسلام"^(١٢)، وهو يري أن الرئيس السادات قد فعل ما هو في خير مصر في تلك المرحلة.

وسوف نتكلم عن هذه الشهادات من خلال عدد من العناصر كما يلي:

١- لماذا دعا الرئيس الأمريكي كارتر للمحادثات في كامب ديفيد؟

عندما تولي جيمي كارتر Jimmy Carter رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠ يناير ١٩٧٧، اعتمد علي فريق السياسة الخارجية الذي اختاره من بين شخصيات بارزة من مؤسسة الحزب الديمقراطي^(١٣)، وبدأ هذا الفريق العمل في ملف الشرق الأوسط الضخم فور توليه السلطة، ولم يضيع الوقت لوضع استراتيجية جديدة تختلف اختلافاً جذرياً عن استراتيجية كيسنجر، وكان أول إجراء هو التخلي عن أسلوب الخطوة خطوة، والبدء في البحث عن طريقة للتفاوض علي سلام شامل^(١٤)، خصوصاً وأن ظلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ كانت تعمل علي التذكير باستمرار بمخاطر انهيار عملية السلام، حيث كانت

ذكريات المواجهة الشبيكة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، والتأهب النووي، وأزمة النفط لا تزال عالقة بالأذهان، وكان هناك إدراك بأن نشوب حرب يشارك فيها جميع الأطراف في الشرق الأوسط قد ينطوي في يوم ما علي استخدام الأسلحة النووية، وهو أمر كان يندر التطرق الي ذكره رغم إدراكه، وكانت هذه الإمكانية تجعل المنطقة خطيرة بشكل استثنائي، وتضيف دافعاً قوياً الي الجهود المبذولة لصنع السلام^(١٥)، لهذا لم يكن غريباً أن توافق لجنة استعراض السياسات التابعة لمجلس الأمن القومي الأمريكي في اجتماع لها في ٤ فبراير ١٩٧٧ علي أن توصي الرئيس كارتر بأن تعالج قضية الشرق الأوسط بوصفها مسألة ذات أولوية عاجلة^(١٦)، وبدأ الرئيس كارتر يعطي دفعة قوية في سبيل الوصول الي حل شامل لقضية الشرق الأوسط بمختلف جوانبها بدلاً من التحرك علي خطوات^(١٧)، وفي الوقت نفسه لم يخرج كارتر عن الخط الثابت للسياسة الأمريكية في التعهد باستمرار العلاقة مع إسرائيل، لكنه كان يحاول أن يجعل سياسته أكثر توازناً بين العرب وإسرائيل^(١٨).

وبدأ الدور الأمريكي يأخذ شكلاً جديداً في هذه المرحلة مع تضاعف الأمل في أن تُسهم الولايات المتحدة بفاعلية في حل مشاكل الصراع العربي الإسرائيلي وخاصة مشكلة الشعب الفلسطيني التي تشكل عقدة هذا الصراع^(١٩)، وفي ضوء ذلك كله قرر السادات أن يبادر من جانبه بزيارة القدس ومخاطبة إسرائيل وجهاً لوجه، في ١٩ نوفمبر ١٩٧٧، وأعلنت الولايات المتحدة رسمياً ترحيبها بقرار السادات^(٢٠)، وقد اتصل الرئيس كارتر بالرئيس السادات قبل قيامه بالزيارة وابلغه تمنياته الطيبة له بالنجاح والتوفيق في مبادرته للسفر إلي القدس^(٢١)، وبيري البعض أن كارتر كان يريد التوصل إلي تسوية في الشرق الأوسط سواء بدافع الحب الخالص للسلام أو لأسباب سياسية، حيث أنه كان في حاجة إلي إحراز نجاح في الخارج لتعزيز مركزه في الداخل^(٢٢).

وفي أوائل ديسمبر ١٩٧٧ كان هناك اتفاق عام في الرأي داخل الإدارة الأمريكية بأنه ينبغي تأييد مبادرة السادات بقوة^(٢٣)، وجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية كان لديها الرغبة في أن تلعب دوراً قوياً في أي جهد يبذل في سبيل السلام^(٢٤)، ولذلك عندما بدأت المحادثات بين مصر وإسرائيل بعد زيارة السادات للقدس، وطوال ربيع وصيف ١٩٧٨ دون أن يتحقق شيء يذكر^(٢٥)، كان صبر كارتر قد نفذ إزاء الواقع البطيء للدبلوماسية، وبدا أنه يشعر برغبة في الانغماس بشكل مباشر بدرجة أكبر في المشهد^(٢٦)، وعلى هذا وفي ٢٠ يوليو ١٩٧٨ أعلن أنه يبحث عقد اجتماع قمة مع السادات وبيجين^(٢٧)، في كامب ديفيد ويبدو أن كارتر كان يري أن عقد القمة هو الطريقة الوحيدة لتمير القرارات، وكان يعتمد علي دوره كوسيط في رأب الصدع الذي كان لا يزال كبيراً جداً بين مصر وإسرائيل، وكانت رؤيته للقمة نفسية وسياسية، فعندما يلتزم القادة فإنهم لا يستطيعون المجازفة بالفشل، وكان يعتمد في المساعدة علي التوصل إلي نتيجة إيجابية علي الجو الخاص لكامب ديفيد بعيداً عن الصحافة وأعباء الحكم اليومية^(٢٨)، أو علي حد قوله "لكي يكون باستطاعتنا أن نكون بعيدين عن روتين الواجبات لمدة أيام قليلة ولكي أستطيع في عزلة نسبية، أن أتصرف بصفة وسيط بين وفدي الأمتين"^(٢٩).

وعلي هذا الأساس قرر كارتر توجيه الدعوة الي كلا من الرئيس السادات ومناحم بيجن رئيس وزراء إسرائيل. وفي أوائل أغسطس ١٩٧٨ توجه سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكية الي الشرق الأوسط لدعوة السادات وبيجن إلي كامب ديفيد في أوائل سبتمبر، وقبل كلاهما الدعوة بسرور^(٣٠)، وكان الرئيس السادات مطمئناً إلي أن أمريكا ستقوم بدور الشريك الكامل ومعتقداً أن أمريكا سوف تضغط علي إسرائيل وتضع مناخم بيجن في حجمه الحقيقي^(٣١)، وجدير بالذكر إن السلام في الشرق الأوسط كان ضرورة

حيوية بالنسبة للولايات المتحدة علي حد قول الرئيس الأمريكي كارتر^(٣٢). ومن هنا ظهرت فكرة الدعوة الي مؤتمر كامب ديفيد.

٢- في الطريق إلي كامب ديفيد :

بعد أن وجه الرئيس الأمريكي كارتر الدعوة لمصر وإسرائيل لمؤتمر يعقد في كامب ديفيد، اجتمع أعضاء الوفد المصري مع وزير الخارجية محمد إبراهيم كامل عدة مرات لإعداد الموقف المصري الذي سوف يطرح في كامب ديفيد، وأعدت الأوراق الخاصة بذلك^(٣٣)، وتشكل الوفد المرافق للرئيس السادات من حسن التهامي الذي كان يعمل في رئاسة الجمهورية بدرجة نائب رئيس وزراء وبذلك كان الرجل الثاني في الوفد^(٣٤)، ووزير الخارجية محمد إبراهيم كامل و وزير الدولة للشئون الخارجية بطرس بطرس غالي، وأسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية، وأحمد ماهر السيد مدير مكتب وزير الخارجية، ونبيل العربي مدير الإدارة القانونية بوزارة الخارجية، وعبد الرؤوف الريدي مدير إدارة التخطيط السياسي بوزارة الخارجية، وأحمد أبو الغيط بوصفه سكرتيراً لوزير الخارجية، وانضم الي الوفد أشرف غربال سفير مصر في واشنطن، وذلك بالإضافة إلي بعض كبار موظفي الدولة مثل محمد الماحي رئيس المخابرات، وحسن كامل رئيس ديوان رئيس الجمهورية، وفوزي عبد الحافظ سكرتير رئيس الجمهورية، لكنهم لم يشاركوا في عملية المحادثات، وكانوا يجتمعون مع الرئيس السادات من آن لآخر^(٣٥).

وكان أسامة الباز الأقرب الي الرئيس السادات، فهو الذي يُعدّ الأوراق التي يطلبها منه الرئيس، وخصوصاً مشروعات الاتفاق التي تقدم لكارتر^(٣٦)، ووضع الباز مشروع معاهدة متكامل. وجدير بالذكر أن الباز كان متمكناً من قضية النزاع العربي الإسرائيلي تماماً، وفي الوقت نفسه فإنه بارع في الصياغة - وهي عملية بالغة الدقة

والتعقيد - بعنصريها القانوني والسياسي^(٣٧)، وقد كان أداء أسامة الباز ممتازا حسب اعتراف كل من كتبوا مذكراتهم عن كامب ديفيد سواء مصريين أو إسرائيليين أو أمريكيين وذلك طبقاً لما ذكره السفير عبد الرؤوف الريدى فى مذكراته^(٣٨).

ووصل أعضاء الوفد المصري المشارك في مؤتمر كامب ديفيد إلى مطار أبو صوير - وهو مطار حربي بالقرب من مدينه الإسماعيلىة - في صباح يوم الاثنين ٤ سبتمبر ١٩٧٨ ليكونوا في انتظار الرئيس السادات عند وصوله من السويس؛ حيث أدى صلاة عيد الفطر في اليوم السابق، وكان يوجد بأرض مطار أبو صوير صوان كبير ومظاهرة شعبية وحزبية من رجال السياسة المصرية لتوديع الرئيس في سفرته المهمة ومحاولة إظهار الدعم الشعبي لتحركاته وأهداف رحلته^(٣٩)، ووصل الرئيس السادات وركب الطائرة الرئاسية بصحبة الوفد المصري في طريقهم إلى باريس التي قضوا بها ليلة الاثنين، وغادروها ظهر يوم الثلاثاء الموافق ٥ سبتمبر متجهين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهبطت طائرة الرئيس السادات مصحوباً بالوفد المصري بعد ظهر يوم الثلاثاء بقاعدة أندروز الجوية بالقرب من واشنطن، وتوجه الجميع بالطائرات الهليكوبتر إلى كامب ديفيد، وكان الرئيس الأمريكي جيمى كارتر وقرينته في استقبال الرئيس السادات عند وصوله إلى منتجع كامب ديفيد^(٤٠).

أسلوب العمل في الاجتماعات والحياة اليومية للوفود الثلاثة:

بعد وصول الوفد المصري الي كامب ديفيد يوم ٥ سبتمبر تم توزيع أفراده على الأماكن المخصصة لكل منهم، واصطحب الرئيس كارتر وزوجته الرئيس السادات إلى الكوخ المخصص له، وهو كوخ كبير قائم فوق رابية صغيرة في مواجهة كوخ الرئيس كارتر،

أما حسن التهامي فقد أُعطيَ كوخاً صغيراً وحده على مسافة بعيدة بعض الشيء، ونزل كل من محمد إبراهيم كامل، وبطرس غالي، وحسن كامل رئيس ديوان الرئيس السادات، وأشرف غربال في كوخ حيث أقام محمد إبراهيم كامل وبطرس غالي في غرفة واحدة، وفي الغرفة الثانية من الكوخ كان يقيم حسن كامل وأشرف غربال، ونزل الوفد الفني الدبلوماسي في كوخ آخر حيث أقام كل من أحمد ماهر، ونبيل العربي، وأحمد أبو الغيط، في حجرة واحدة، بينما أقام الدكتور أسامة الباز، والسفير عبد الرؤوف الريدي في الغرفة الأخرى من الكوخ^(٤١).

كانت الترتيبات التي وضعتها الولايات المتحدة هي أن يجتمع الرئيس الأمريكي مع كل وفد علي حده لاستطلاع رأي كل منهما على حده، بحيث لا يجتمع الوفدان المصري والإسرائيلي وجهًا لوجه منعاً للمساجلات - والمزایدات من وجهة نظر الراعي الأمريكي - التي أعاققت التوصل الي اتفاق في الاجتماعات الوزارية السابقة التي استغرقت الفترة من يناير الي سبتمبر ١٩٧٨^(٤٢).

وعلى هذا اجتمع الرئيس كارتر بالسادات في يوم ١٩٧٨/٩/٦ علي انفراد في مقر إقامة كارتر وقد شرح السادات لكارتر المشروع المصري "إطار السلام" وأخبر كارتر السادات أنه سيلتقي برئيس وزراء إسرائيل مناحم بيغن علي انفراد ثم يجتمع ثلاثتهم بعد الظهر، وحدث اللقاء بالفعل وقرأ السادات المشروع المصري للسلام علي كارتر وبيغن، وتسلم بيغن نسخة منه، وجدير بالذكر أن المشروع المصري لا يعدو أن يكون تطبيقاً أميناً وموضوعياً لأحكام قرار مجلس الأمن ٢٤٢ طبقاً لما ذكره محمود رياض في مذكراته^(٤٣)، والذي ارتضاه المجتمع الدولي، ووافقت عليه إسرائيل نفسها والذي من شأنه عودة الحقوق

إلى أصحابها وأن تنعم إسرائيل مع باقي دول المنطقة بالأمن والسلام مما يفتح أمام الجميع أبواب السعادة والتقدم والرخاء^(٤٤).

والمعروف أن السادات أفصح منذ البداية للرئيس الأمريكي عن إطار السلام الذي أعده الوفد المصري منذ بداية الاجتماعات، ولم يستمع إلي نصيحة وزير خارجيته محمد إبراهيم كامل -الذي كان من المفترض أن يكون مستشاره الأول في هذا الشأن- بأن يبدأ بمشروع يحتوى علي أقصى المطالب العربية المطروحة في ذلك الوقت، انتظاراً لما سيعرضه كارتر وكذا الجانب الإسرائيلي، لكن السادات اعترض علي نصيحة وزير خارجيته بقوله إنه لا يريد أن يساوم وإنما يريد أن يقدم مشروعاً واحداً، فإذا لم يتم قبوله فسوف يعود في خلال ٤٨ ساعة^(٤٥)، وهذا الموقف التفاوضي من قبل السادات يختلف تماماً عن موقف خصمه بيجن الذي كان بارعاً في المساومة.

واجتمع كارتر مع السادات وبيجن يوم الخميس الموافق ٧ سبتمبر، وكان لقاءً حاراً رفض فيه بيجن المقترحات المصرية سواء إنهاء الوجود الإسرائيلي الاستيطاني في سيناء أو الانسحاب من القواعد الجوية العسكرية بها، وطرح بيجن بعض الأفكار التي يمكن من خلالها تحقيق بقاء المستوطنين علي الأرض المصرية، ورفض السادات بحزم كل هذه الأطروحات وقال "إن أرضنا مقدسة وأنه لا هو ولا الشعب المصري يقبل بقاء مستوطنة واحدة أو مستوطن أو جندي إسرائيلي علي أراضينا، وأنه لن يوقع علي أي اتفاق مالم تُخل هذه المستوطنات جميعاً"^(٤٦).

وهكذا تكهرب الموقف وبعد المغرب ذهبت الوفود الثلاثة لحضور عرض البحرية الأمريكية في إحدى ساحات كامب ديفيد المكشوفة، وبعد انتهاء العرض توجه أعضاء الوفود للحفلة التي أقيمت لهم في الهواء الطلق بقصد إذابة الثلوج بين الوفدين المصري

والإسرائيلي وإشاعة جو من الألفة بينهم، إلا أن الحفل رغمًا عن هذا كان يشويه التحفظ ويفتقد البهجة التي كانت متوقعة من الجانب الأمريكي^(٤٧)، ودعا كارتر الرئيس السادات لعقد اجتماع مساء يوم ٧ سبتمبر بمشاركة ثلاثة فقط من كل وفد تأميننا للسرية، واختار السادات كل من حسن التهامي بوصفه ، ومحمد إبراهيم كامل بوصفه وزيرًا للخارجية، وبطرس بطرس غالي بوصفه وزيرًا للدولة للشئون الخارجية، وعلى الجانب الأمريكي كان الي جوار كارتر كل من والتر مونديل نائب الرئيس كارتر، ثم سيروس فانس وزير خارجيته، وبريجنسكي مستشار الأمن القومي. وعقد الاجتماع الأول في تمام الساعة الحادية عشرة مساء يوم ٧/٩/١٩٧٨، وتكلم الرئيس كارتر عن سيناء، ثم عن الضفة الغربية وغزة، وأن المشكلة الرئيسية في سيناء هي مشكلة المستوطنات والمطارات الإسرائيلية المقامة بها، وأن هناك تعارضاً واضحاً بين موقفي مصر وإسرائيل تجاه هذا الموضوع، وقد عرض بريجنسكي مستشار الأمن القومي تحويل بعض المستوطنات الإسرائيلية في سيناء إلى مراكز لتدريب الجيش الأمريكي^(٤٨)، وهنا تحدث الرئيس السادات وأوضح موقفه وقال: "إن هناك موضوعين لا يمكن بحال من الأحوال التنازل عنهما وهما الأرض والسيادة"^(٤٩)، ثم عاد كارتر يمسك بزمام الحديث وتحدث عن الخلافات الجوهرية بين الجانبين والتي تتركز حول الضفة الغربية وغزة، وأنه ينوي التقدم بمشروع أمريكي للتسوية يقوم علي فكرة الحكم الذاتي، وأنه يمكن تأجيل القضايا الأساسية التي تتعلق بالسيادة علي الضفة وغزة لمناقشتها في نهاية الفترة الانتقالية، وأنهي كارتر عرضه لفلسفة مشروعه قائلاً "إنه من الناحية العملية، إذا وافقت كل من مصر وإسرائيل وأمريكا علي مثل هذا المشروع فسوف يمكن النجاح في تنفيذه، بسبب قوة تأثير الدول الثلاث معاً، وإنه قد

يظهر بعض الضيق والاعتراض من جانب بعض الدول العربية الأخرى، إلا أن الجميع سيضطرون إلى المسير خلف الدول الثلاث^(٥٠).

وكشف حديث كارتر وتعليقاته عن أنه ينحاز إلى المشروع الإسرائيلي كأساس للأفكار الأمريكية، وتصدي محمد إبراهيم كامل وزير الخارجية المصري للمفهوم الأمريكي وطلب في المقابل أن تكون الأفكار المصرية هي التي تعتمد عليها الولايات المتحدة لإطلاق المفاوضات وحتى يمكن أن يكون هناك زخم عربي مؤيد لما سوف يتم التوصل إليه من اتفاقات إن أمكن ذلك^(٥١)، ووضح مما قاله كارتر أن أمريكا ستقوم بدور الشريك الكامل في المفاوضات، ولكن بجانب إسرائيل ضد مصر على حد قول محمد إبراهيم كامل وليس بأن تقدم أفكارها الذاتية بما يتفق مع مسؤولياتها الدولية^(٥٢).

وما ذكره كارتر في وضوح وبلا مواربة لفكرة عقد تحالف استراتيجي أمريكي إسرائيلي، وعدم رد السادات علي كارتر، جعل محمد إبراهيم كامل وبطرس غالي يشعران بالكثير من القلق مما يقدمه الأمريكيون من آراء ومقترحات^(٥٣). وعلى الرغم من أهمية اجتماعات كامب ديفيد سياسياً وإعلامياً، فإن الوفود المشاركة كان لديها دائماً فسحة من الوقت للتنزه في الغابات ولعب التنس وركوب الدراجات والتردد علي دار السينما الملحقة بالكوخ الرئيسي الذي تتناول فيه الوفود وجبات الطعام^(٥٤). وقد وزع الأمريكيون علي كل وفد من الوفود الثلاثة مجموعة كبيرة من الدراجات لتسهيل التحرك من مبني إلي آخر وكذلك للذهاب الي قاعة الطعام الرئيسية للوفود^(٥٥). وفي المطعم كانت الوفود تلتقي، فقد كان مطعم المنتجع هو مكان اللقاءات العابرة أو الطبيعية وكثيراً ما التقى الوفد المصري بالوفد الإسرائيلي، وكان كل طرف يحيي الطرف الآخر بأدب فاقد للحرارة، وكان يبجن يحضر محاطاً بأعضاء الوفد الإسرائيلي، ولم يكن الرئيس السادات يحضر إلي المطعم،

لأن له نظاماً خاصاً في الطعام حيث لا يتناول بعد الإفطار إلا وجبة واحدة في المساء وكان يتناولها داخل كوخه^(٥٦).

وكانت الأحاديث وما كان يصحبها من طرائف تحدث في المطعم، ومن بين هذه الطرائف تصميم حسن التهامي على أنه قادر على إيقاف ضربات قلبه لدقائق، الأمر الذي أدي الي التفاف أطباء إسرائيليين وأمريكيين حوله يحاولون استشفاف حقيقة الأمر أو ربما محاولة التعرف علي قدر اتزانه^(٥٧)، وقام حسن التهامي بتوزيع قطع صغيرة من العنبر علي أعضاء الوفد المصري شارحاً لهم بأن عليهم إذابتها في الشاي، وبأنها ستمنحهم القوة علي مواجهة الإسرائيليين، ويؤكد بطرس غالي أن بعض أفراد الوفد المصري استعملها ثم يؤكد علي إنه لم يستعملها حيث يقول: "ولم تكن هذه المادة الفواحة المستخرجة من أمعاء الحيتان الكبيرة لتناسبني"^(٥٨)، وجدير بالذكر أن حسن التهامي كان يبث في الوفد المصري روح التفاؤل والأمل باستمرار فبمجرد حضوره للجلوس مع الوفد المصري يتلاشى في لحظة جو الملل والتثاؤب والقلق وينقلب إلي جو من البهجة والمرح والدعابة وتدب الحياة في المجتمعين ويشد انتباههم ويصحو سمعهم، فكان يكلم أعضاء الوفد عن فوائد العنبر الذي يستخرج من كبد الحوت وعن مزايا ملكات عسل النحل، ثم يتوقف فجأة ويتكلم عن القدس ويوجه حديثه إلي محمد إبراهيم كامل قائلاً "القدس أمانة في عنقك يا أخ محمد فحذارى أن تفرط فيها"^(٥٩)، وكان كل ذلك يجري في جو خفيف ضاحك يحجب مشاعر القلق ويخفف التوتر عن أعضاء الوفد المصري وخصوصاً أن التوتر كان يزداد يوماً بعد يوم علي مستوي وفدي مصر وإسرائيل. ويصور أحد أعضاء الوفد المصري ذلك بقوله "وكثيرا ما رأيت مناحم بيجن وهو يسير مع ديان وفايتسمان^(٦٠)، وهو يصرخ بصوت عالي في هذه الطرقات الإسفلتية الضيقة المتعرجة. بـ" أن الأمر غير مقبول ". كما لم يفلت الجانب

المصري من هذه التوترات التي كانت تظهر في ردود فعل إبراهيم كامل وتعقيباته علي لقاءات حسن التهامي أو بطرس غالي مع الإسرائيليين وزاد السير في طرقات المنتجع للمزيد من الاسترخاء أو مراجعة الأفكار، وكذلك للابتعاد عن أجهزة التنصت المحتملة بالغرف والقاعات^(٦١).

ومع مرور الأيام بدأت الأمور تأخذ طابع الملل بين أعضاء الوفود^(٦٢)، وبهدف تسلية الوفود، نظم الأمريكيون صباح يوم الأحد ١٠ سبتمبر زيارة لحديقة جيتسبرج العسكرية القومية علي مقربة من كامب ديفيد في جولة استغرقت ست ساعات لزيارة موقع معركة "جيتسبرج" وهي المعركة الحاسمة التي جرت بين ١ - ٣ يوليو سنة ١٨٦٣، وكانت نقطة تحول في تاريخ الحرب الأهلية الأمريكية لصالح القوات الاتحادية^(٦٣).

وقد يتساءل البعض ما هو الغرض من زيارة ساحة المعركة المهمة في تاريخ الحرب الأهلية الأمريكية^(٦٤)؟ يري عزرا وايزمان وزير الدفاع الإسرائيلي حينئذ وأحد أعضاء الوفد الإسرائيلي في كامب ديفيد "أن زيارة ميادين القتال من شأنها دائماً أن تدفع القائد العسكري إلي إدراك عدم جدوي الحروب، وقيمة السلام"^(٦٥).

على كل حال، ففي صباح يوم الاثنين الموافق ١١ سبتمبر تسلم الوفد المصري المشروع الأمريكي^(٦٦)، رداً علي المشروع المصري (إطار التسوية السلمية) وكان هذا المشروع بعيداً كل البعد عن تصورات أعضاء الوفد المصري وبالاختصار كان مشروعاً إسرائيلياً دماً ولحماً يحمل الجنسية الأمريكية^(٦٧)، كان الوفد المصري غاضباً من المشروع الأمريكي، وأعلن السادات أنه سوف ينسحب من المحادثات ويترك كامب ديفيد في صباح اليوم التالي، ولكن البعض أوحى للرئيس السادات بأن هذا الانسحاب المفاجئ سيقابل بصورة سيئة لدي الرأي العام العالمي، وسيضعف التأييد للدبلوماسية المصرية، والأسوأ من

ذلك أنه إذا ترك السادات كامب ديفيد خاوي الوفاض فإن حكومته سوف تضعف في الداخل بل قد تسقط- وأعتقد أنه ربما قد يكون تبنى هذا الرأي الدكتور بطرس غالى على عكس مواقف محمد إبراهيم كامل- ومع ذلك أبلغ السادات وزير الخارجية الأمريكي فانس يوم الثلاثاء ١٢ سبتمبر بأنه هو والفريق المصري كله سيغادرون كامب ديفيد، وبناء على هذا قام فانس بالجمع بين كارتر والسادات في محاولة لوقف انهيار المفاوضات وعندما خرج السادات قال إن كارتر أبلغه بأنه إذا انهارت محادثات كامب ديفيد فإنه لن يعاد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة^(٦٨)، واستطاع كارتر أن يقنع السادات ويرده علي أعقابها، وجدير بالذكر أن الرئيس السادات كان راغباً في الاقتناع والتراجع عما قاله^(٦٩).

وبعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق ١٢ سبتمبر بدأ اجتماع الوفدين المصري والأمريكي في جلسة عمل برئاسة وزيرى الخارجية لمناقشة المشروع الأمريكى، وتولى الوفد المصري برئاسة الوزير محمد إبراهيم كامل تقديم الرد المصري الرسمي علي هذا المشروع^(٧٠)، وتحدث أعضاء الوفد المصري بقوة وشجاعة عبر عنها وزير خارجية مصر حيث قال "وسأظل أذكر موقف الوفد المصري في تلك الجلسة بالفخر والاعتزاز"^(٧١). وفي أعقاب هذا النقاش وافق الجانب الأمريكى علي حذف نقاط كثيرة من المشروع بناء علي طلب الوفد المصري، وعلي تعديل نقاط أخرى، وبالفعل قدم الوفد الأمريكى في اليوم التالي (١٣ سبتمبر ١٩٧٨) للوفد المصري مشروعاً أمريكياً مُعدلاً تضمن تحسينات علي مشروعه الأول، وبالرغم من هذه التعديلات ظل المشروع الأمريكى علي ما هو عليه في كونه يعطى إسرائيل دوراً أساسياً في الضفة الغربية وغزة خلال فترة الانتقال يتيح لها الاستمرار في الإمساك بزمام الأمور ويحولها حق "الفيتو" علي أي قرار أو إجراء، كما إنه يأخذ بوجهة النظر الإسرائيلية في تعليق السيادة علي

الضفة الغربية وغزة، في حين أن سيادة الشعب الفلسطيني علي هذه الأراضي لا يمكن إنكارها أو أن تكون موضوع نقاش^(٧٢)، ولم تساعد المقترحات الأمريكية علي سد الهوة بين الموقفين المصري والإسرائيلي خاصة مع تشبث بيجن من البداية بمواقفه الثابتة بشأن عدم التنازل عن الضفة الغربية وغزة، وإصرار الرئيس السادات علي الحصول علي لغة تلزم إسرائيل بالانسحاب النهائي من الضفة الغربية وغزة، وبشكل من أشكال تقرير المصير للشعب الفلسطيني، الأمر الذي لم يُظهر بيجن أي استعداد للتجاوب معه او للترشح عن مواقفه^(٧٣).

ولم يقتصر الأمر علي ذلك، ولكن تبين للوفد المصري أن بيجن كان متشبثاً منذ البداية بموقفه في عدم التنازل عن المستوطنات والمطارات الإسرائيلية في سيناء، وكان الجانب الأمريكي يحرص علي عدم إحاطة الوفد المصري بهذا الموقف خشية أن ينفجر المؤتمر وينفض دون تحقيق أي نتائج^(٧٤). وقرر كارتر، بزعم اختصار الوقت، أن يمسك بزمام المفاوضات في يده، فطلب إلي كل من الرئيس السادات ومناحم بيجن اختيار أحد المستشارين القانونيين من بين أعضاء وفده للعمل مع الرئيس الأمريكي مباشرة، واختار الرئيس السادات أسامة الباز، واختار بيجن أهارون باراك، وكان كارتر يجتمع علي حده بكل من السادات وبيجن ويناقش معه بعض النقاط الخلافية، ثم يعود ويطلب من كل من الباز وباراك إعداد صياغة بالنسبة لتلك النقاط، بعد ذلك يحاول التوفيق بين الصياغتين في حل وسط^(٧٥)، وأصبح الموقف يزداد حساسية لتصميم الجانب الإسرائيلي علي عدم تقديم أي تنازلات بأي شكل من الأشكال سواء فيما يتعلق بمستقبل التسوية الفلسطينية أو مسألة الانسحاب الإسرائيلي الكامل من سيناء، وهنا تدخل عزرا وايزمان وزير الدفاع الإسرائيلي والرئيس الأمريكي كارتر وأقنعا السادات بالجلوس مع موشي ديان وزير

الخارجية الإسرائيلي في محاولة يقوم بها السادات لإقناع ديان بمسايرة مصر في مطالبها ومن ثم استخدامه للتأثير علي مناحم بيجن.

واستجاب السادات وتم اللقاء بينه وديان^(٧٦)، بعد ظهر يوم الخميس الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٧٨، ولكن اللقاء لم يذب الثلوج بين الاثنين وكان السادات يتطلع إلي أن يسمع من ديان ما هو جديد، ولكنه صُدم عندما علم من ديان برغبة إسرائيل في الاحتفاظ بالمستوطنات الإسرائيلية في سيناء، وعندئذ رأى الرئيس السادات استحالة قبول المطالب الإسرائيلية وقال لديان: "إن شعبي لن يوافق علي أي حكم أجنبي فوق أرضه ولا علي وجود قوات أمريكية في مطارات سيناء ولا علي مستوطناتكم ولو كانت مستوطنة واحدة ولو لفترة قصيرة، وإذا ما أردت إقرار السلام معنا فلا بد من إيضاح الموقف. لقد قاتلنا للتخلص من البريطانيين، وحاربنا مؤخراً حتي تظل قناة السويس تحت سيطرتنا الكاملة، إنني علي استعداد الآن لإقرار السلام معكم، إقرار سلام تام وحقيقي وأتجاهل معارضة الدول العربية، غير أنه يتعين عليكم سحب جميع الإسرائيليين العسكريين والمدنيين من سيناء وجرّد المعسكرات الحربية وإزالة المستوطنات"^(٧٧).

وواضح من حديث السادات مع ديان أنه كان متشدداً إزاء سيناء وذلك طبقاً لما رواه ديان^(٧٨)، ومصمماً علي استعادة سيناء بالكامل، ولم يرض بالتنازل عن شبر واحد من الأرض^(٧٩)، ولذلك عندما لم يجد السادات تجاوباً من ديان في الانسحاب الإسرائيلي الكامل من سيناء، قرر وقف المفاوضات وأصدر أوامره صباح يوم ١٥ سبتمبر لأعضاء الوفد المصري أن يحزموا حقائبهم ويستعدوا للعودة. وأبلغ فانس وزير الخارجية الأمريكي بقراره، ولكن فانس حذر السادات من أن اتخاذه مثل هذه الخطوة سيؤدي إلي تردى في العلاقات بين الرئيسين المصري والأمريكي^(٨٠)، وجاء الرئيس كارتر إلي مقر السادات

حوالي الساعة الحادية عشرة صباحاً يوم الجمعة ١٥ سبتمبر، وأمضيا معاً ما يقرب من أربعين دقيقة وأقنع كارتر السادات بالبقاء ليوم أو اثنين آخرين، مع وعد ببذل كل الجهد لتحقيق مطالب مصر^(٨١).

وجدير بالذكر أن المصادر والكتابات الأمريكية في السنوات التالية لكامب ديفيد كشفت عن أن كارتر قال للرئيس السادات "إنه بانسحابه عليه ألا يتوقع أي مساندة في مستقبل الأيام من كارتر .. كما أن هذا الفشل في كامب ديفيد سيؤدي إلى توتر الموقف بين مصر وإسرائيل، ولن تستطيع أي جهود أمريكية تجاوز هذا التوتر الذي قد يقود إلى حرب جديدة^(٨٢)، ولهذا يري البعض أن كارتر كان شديد القسوة مع السادات وهدده بالنتائج التي تترتب علي مغادرته كامب ديفيد^(٨٣)، وواضح أن الرئيس السادات كان مستعداً للإقناع بما ذكره له الرئيس كارتر، وربما استهدف من استخدام التهديد بوقف المفاوضات كورقة ضغط علي الأمريكيين والإسرائيليين^(٨٤).

تحليل الاتفاق :-

بعد لقاء كارتر بالسادات ظلت المفاوضات مستمرة بشكل مكثف، وأشاد الرئيس السادات بالرئيس الأمريكي كارتر ووصفه بأنه "رجل عظيم وذو ذكاء خارق، لقد حل المشكلة ببساطة شديدة وأراحني تماماً"^(٨٥)، وعندما سأل محمد إبراهيم كامل السادات عن الحل الذي اقترحه كارتر، قال السادات: "لقد قال لي أنني أستطيع أن أعلق الالتزام بأي اتفاق نوقع عليه علي موافقة المؤسسات الدستورية قي مصر وإسرائيل، أي مجلس الشعب عندنا والكنيست في إسرائيل، بحيث إذا رفضاه كلاهما أو أحدهما فإن جميع ما اشتمل عليه الاتفاق من التزامات علي الجانبين يسقط ويصبح غير ملزم لنا في أية مفاوضات مستقبلية"^(٨٦).

وهنا سأل محمد إبراهيم كامل السادات، ما هو الاتفاق الذي سنوقع عليه؟ وأجاب السادات: "سأوقع علي أي شيء يقترحه الرئيس الأمريكي كارتر دون أن أقرأه"^(٨٧)، وهنا زاد التوتر بين السادات ووزير خارجيته محمد إبراهيم كامل^(٨٨)، ولم يستطع محمد إبراهيم كامل أن يقنع السادات بعدم المضي في طريق التوقيع علي إطرار كامب ديفيد بما له من تحفظات شديدة عليها، لهذا قدم استقالته للسادات في كامب ديفيد يوم السبت الموافق ١٦/٩/١٩٧٨^(٨٩)، وقبلها السادات^(٩٠)، وظلت المفاوضات مستمرة بشكل مكثف في اليومين الأخيرين الحاسمين من المحادثات، وتم حسم موضوع المستوطنات المقامة في سيناء علي أساس أن يترك بيجن أمرها للكنيست الإسرائيلي ليأخذ قراره بالنسبة لإزالة المستوطنات في سيناء، بينما كان قرار الرئيس السادات هو إنه إذا لم يقر الكنيست إزالة كل المستوطنات من الأراضي المصرية، فلن يكون هناك اتفاق أو أن تكون هناك معاهدة سلام^(٩١).

ويؤكد أحد أعضاء الوفد المصري علي أن موقف الرئيس السادات لم يكن علي نفس درجة الوضوح بالنسبة للمستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية أي في الضفة الغربية وغزة، وكان الرئيس السادات يقدر أن بيجن لن يوافق علي إزالة المستوطنات في الأراضي الفلسطينية، وخاصة في الضفة الغربية التي كان يعتبرها جزءاً من "أرض إسرائيل" ولم يكن السادات مستعداً للتضحية باتفاق ينص على الانسحاب الكامل من أراضى مصر من أجل معركة خاسرة في النهاية بالنسبة للمستوطنات في الأراضي الفلسطينية، ولذا فقد كان المطروح في المحادثات تجميد هذه المستوطنات علي أن يترك مصيرها للتفاوض الذي سيتم بين الأطراف أثناء الفترة الانتقالية حول الوضع النهائي^(٩٢).

وهكذا يمكن القول أن الهدف الأول للسادات انصب علي الانسحاب من سيناء، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف قدم تنازلات بالنسبة لمصير الضفة الغربية وغزة مما جعل اتفاقيات كامب ديفيد ممقوتة من غالبية الأمة العربية^(٩٣).

وحدد كارتر يوم الأحد الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ باعتباره اليوم الأخير في المحادثات، وتقرر أن تغادر الوفود كامب ديفيد وأن تذهب مباشرةً إلي البيت الأبيض لحضور حفل التوقيع علي ما تم التوصل إليه بين الطرفين. والغريب في الأمر أن أعضاء وفد الخارجية المصرية قاطعوا الحفل، وكان قرار المقاطعة قراراً انفرادياً أخذه كل واحد منهم دون تشاور مع الآخرين^(٩٤).

على كل حال، صدر عن محادثات كامب ديفيد وثيقتان أساسيتان الأولى بعنوان "إطار عمل للسلام في الشرق الأوسط"، والثانية تحت اسم "إطار عمل لعقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل"^(٩٥)، ووقع الوثيقتين كل من الرئيس محمد أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل مناحم بيغن، والرئيس الأمريكي جيمي كارتر الذي وقعها كشاهد. وتركز الوثيقة الأولى علي إقرار مبدأ الحكم الذاتي للضفة الغربية وقطاع غزة، بينما ركزت الوثيقة الثانية علي انسحاب إسرائيل من سيناء مقابل عقد سلام مع مصر، والوثيقتان كما يشير عنوانهما لا يشكلان تسوية بل هما اتفاقان من حيث المبدأ حول عناصر رئيسية وإجرائية لاتفاقيات سوف تجري بعد ذلك، وتبدلت رسائل مختلفة بين المشتركين تقرر مواقف كل منهما حول مسائل هامة ظلت بلا حل^(٩٦).

ولا شك في أن محادثات كامب ديفيد أفرزت بعض الإيجابيات كما أفرزت عدداً من السلبيات، ومن أهم الإيجابيات هو ما تقرر من انسحاب إسرائيل من سيناء إلي ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب^(٩٧)، ويرى البعض أن

رؤية السادات للأمور حينها كانت صائبة عندما قبل باتفاق مصري إسرائيلي يعيد لمصر كل سيناء وبدون أي وجود عسكري أو مدني إسرائيلي، وأن السادات فعل خيراً لمصر في إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأراضيها ودفع حياته ثمناً لهذا العمل البطولي^(٩٨)، أما أهم السلبات التي ترتبت علي اتفاق كامب ديفيد كما يراها آخرون فتتلخص في أن اتفاق كامب ديفيد مع إسرائيل أدى إلي شرخ ضخم في العالم العربي، وارتفعت أصوات تطالب بعزل مصر، وبالفعل جمدت عضوية مصر في جامعة الدول العربية، بل لقد تم نقل الجامعة من القاهرة إلى تونس، وبدأ انشقاق حاد في العالم العربي كانت إسرائيل المستفيد الأول منه، ولم يعترف الاتفاق بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، بما في ذلك حقه المشروع في إقامة دولته، وهو ما كانت تطالب به منظمة التحرير الفلسطينية وصدرت بشأنه عدة قرارات من الجمعية العامة للأمم المتحدة^(٩٩)، ويرى البعض أن الدبلوماسية الأمريكية قد أخطأت لأنه بينما كان انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة أمراً مفترضاً فيما مضى، فإنه أصبح الآن موضوعاً للتفاوض^(١٠٠)، كما أن الخطابات المتبادلة بشأن القدس أدت إلى إظهار تراجع الموقف الأمريكي لأنه لم يحدث في تاريخ العلاقات الدبلوماسية أن رئيس دولة يشير إلى موقف بلاده عن طريق الإحالة الي ما ذكره سفراء لدولته ولا يعبر بنفسه عن موقف حكومة الرئيس "كارتر"، وهو أمر كان لا يجب أن تقبله مصر وكان الأفضل عدم تبادل خطابات بشأن القدس^(١٠١).

ويرى البعض أن الوثيقة التي وقعها السادات مع بيجن بخصوص الضفة الغربية وغزة والتي تتحدث عن حل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها وإقامة حكم ذاتي، خلت من أي نص يشير إلي انسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية، أو أي إشارة إلي حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة، ولذلك فهي تعتبر باطلة من الناحية السياسية

والقانونية، فلا يجوز أن يتحدث باسم الفلسطينيين سوي من يمثلهم ألا وهي منظمة التحرير علي وجه التحديد^(١٠٢).

والواقع أن آثار اتفاقيات كامب ديفيد كانت ضخمة بالنسبة لكافة الأطراف، فقد حققت إسرائيل أهدافها من حيث الحصول علي موافقة كل من مصر والولايات المتحدة على استمرار احتلالها للضفة الغربية وغزة، هذا إلي جانب إخراج مصر وهي أكبر الدول العربية من الصراع العربي الإسرائيلي، مع تعهد مصر بالدخول في علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية مع إسرائيل، كما حققت الولايات المتحدة الأمريكية أهدافها بما يتوافق مع المصلحة الإسرائيلية لأنها استطاعت بذلك تأجيل خيار الحرب إلى أجل غير مسمى، مع التخلص من الوجود السوفيتي في مصر^(١٠٣).

ويري البعض أن المنتفع الوحيد باتفاق كامب ديفيد هي إسرائيل، بينما كانت تداعياته وبالاً علي مصر وعلى جميع أطراف النضال في الشرق الاوسط، إذ أنه علي الرغم من عودة سيناء إلي مصر، إلا أن سيادتها عليها أصبحت محدودة^(١٠٤).

وهكذا يمكن القول أنه من خلال تتبع مواقف الدبلوماسيين المصريين بدءاً من وزير الخارجية إلي أصغر أعضاء الوفد متمثل في السكرتير الأول أحمد أبو الغيط، لإبراز مدى المتاعب والصعاب التي واجهت الوفد المصري في هذه المحادثات، وقد وضح أن هناك ثمة اختلاف للآراء بين أعضاء الوفد حول تقييم هذه المحادثات، إلا إنه من الواضح أن القرار كان بيد رئيس الجمهورية، وأن هؤلاء ما كانوا إلا مستشاريين أو معاونين له في هذه المرحلة وأن آراءهم لم تتعد الاستشارة بما فيهم وزير خارجيته الذي كان من المفترض أن السادات يناقش وجهة نظره بما يتماشى مع المصالح العليا لمصر على المدى البعيد، إلا أن السادات رغبة منه في تحقيق نصر يراه بعيد المنال باستعادة

الأراضي المصرية المحررة كخطوة مرحلية للسلام الشامل، فقد كان لديه الأمل فى أن يلتزم الجانب الأمريكى بما قدمه من تعهدات ولم تفصح عنها الوثائق، وقد اعتمدنا فى هذا على آراء مجموعة الدبلوماسيين الذين تناولوا هذه المحادثات من خلال ما نشره من مذكرات.

تذييل

وهنا يُثار تساؤل هل أثرت معاهدة السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل فى ٢٦

مارس ١٩٧٩^(١٠٥) على سيادة مصر على سيناء؟

الواقع أن معاهدة السلام نصت على الاعتراف الكامل بالسيادة المصرية الكاملة

على سيناء^(١٠٦). أما عن الترتيبات الأمنية التى نصت عليها المعاهدة فهى تشكل التزاماً

متبادلاً بين الطرفين، وليست التزاماً يتحمله طرف دون آخر^(١٠٧). كما أن الترتيبات

الأمنية لم تمنع مصر من أن تدفع بقواتها المسلحة حتى خط الحدود الدولية أكثر من مرة

لمواجهة الجماعات الإرهابية فى سيناء مع عدم اعتراض إسرائيل أو أمريكا كطرف راع

للسلام، الأمر الذى يعتبر أبلغ دليل على فرض سيادة مصر على كامل أرض

سيناء^(١٠٨).

ويعتبر البعض أن الجيش المصرى حطم أخطر قيود نزع السلاح فى سيناء، حين

اندفعت عشرات الألوف من الضباط والجنود إلى سيناء، وتوالى إنشاء وتطوير المطارات

العسكرية، وعاد النشاط البحرى الحربى بكامل قواته، وصارت قيادة قوات الشرق فى

موقع حصين تحت الأرض بمنطقة كانت منزوعة السلاح، وعاد الجيش المصرى بكامل

هيئته وأسلحته إلى خط الحدود المصرية التاريخية مع فلسطين المحتلة، وهو ما يحدث

لأول مرة من خمسين سنة، وعلى نحو حوّل كل قيود الملاحق الأمنية للمعاهدة إلى

فتات، وإلى حبر يجف فوق الورق فى انقلاب استراتيجى كامل الأوصاف على قيود المعاهدة المشؤومة^(١٠٩)، وهكذا يمكن القول أن الجيش المصرى فرض واقعاً جديداً لا رجعة عنه ولا ارتداد.

لقد كبلت الاتهامات لاتفاقية كامب ديفيد واعترض الكثيرون على معاهدة السلام، أو مشاركة مصر فى مفاوضات الحكم الذاتى واتهم البعض السادات بالخيانة والعمالة وأنه باع القضية الفلسطينية وكان عنصر الوقت، والوقت فقط، هو الكفيل بكشف الحقائق واطهار بُعد نظر السادات ورؤيته الثاقبة للقضية^(١١٠).

ويمكن القول أن اتفاقية كامب ديفيد قد ساعدت مصر على إنهاء الاحتلال الإسرائيلى لأراضيها، ثم أطلقت طاقاتها فى اتجاه التنمية، والبعد عن المواجهة المسلحة التى كانت تستنفد طاقاتها الاقتصادية^(١١١)، ويرى البعض أن اتفاق كامب ديفيد برىء بشكل كبير من عدم وصول الجانب الفلسطينى أو السورى إلى تحقيق أهدافهما فى استعادة الأراضى المحتلة أو بزوغ الدولة الفلسطينية المستقلة، وإن التعتت الإسرائيلى وضعف الحزم الأمريكى ومراعاة الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير للمواقف الإسرائيلىة بسبب التأثير اليهودى الداخلى بأمرىكا، وكذلك الانقسام الفلسطينى الذى ظهر جلياً بعد وفاة ياسر عرفات، كلها عناصر ساهمت فى الوصول إلى هذا الوضع الذى تشهده عملية السلام الآن^(١١٢). ويمكن القول أن كامب ديفيد كانت مرحلة من مراحل الصراع فى الشرق الأوسط، وأن الرئيس السادات فعل خيراً لمصر فى إنهاء الاحتلال الإسرائيلى لأراضيها.

وفى النهاية تبقى كلمة هى أن الحفاظ على السلام يلزم تنمية القوة المصرية الشاملة، ودعم قدرات القوات المسلحة وتعزيز إمكانياتها، وهذا ما تقوم به الدولة المصرية فى الوقت الحالى.

طوال فترات التاريخ كانت هناك روابط وعلاقات مصرية إيرانية مستمرة على المستوى الثقافي والاقتصادي والعسكري والسياسي لم تنقطع، وبالرغم من انقطاع العلاقات السياسية والعسكرية بسبب قيام خلافات بين حكومات البلدين إلا أن العلاقات الاقتصادية والثقافية كانت تتخطى حواجز السياسة وتخرق الحدود بين البلدين (1).

١. كامب ديفيد هو منتج الرؤساء الأمريكيين الذين يقضون فيه أوقاتهم للراحة وخاصة إجازة نهاية الأسبوع ويقع في ولاية ميريلاند التي تجاور مدينة واشنطن العاصمة، وسط منطقة خضراء تتخللها الوديان والجداول، ويضم كل أنواع الترفيه والتريض والتسلية، كما إنه مكان مثالي لممارسة رياضة المشي وتتناثر في المنتجع كبائن خشبية. انظر: السفير عبد الرؤوف الريدي، رحلة العمر مصر وأمريكا.. معارك الحرب والسلام، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، يناير ٢٠١١، ص ٣١٤.

٢. محمد إبراهيم كامل، السلام الضائع في اتفاقيات كامب ديفيد، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣.

٣. لم يكن محمد إبراهيم كامل في يوم من الأيام يتطلع أن يكون وزيراً للخارجية، كان غاية ما يطمح إليه هو أن يكون سفيراً في بلد هام مثل ألمانيا، وهو ما حققه بالفعل، وكان سعيداً به، وكان تعيينه وزيراً للخارجية مفاجأة كبيرة له، ولم يستشره الرئيس السادات في هذا التعيين قبل إذاعته، في نشرة الأخبار، وتضايق بسبب إهمال السادات لأخذ رأيه في تولي هذا المنصب، وعندما عاتبه فأجابته بأنه اختاره لأنه يريد شخصاً يثق به تماماً، ويتصف بالوطنية والشجاعة، وأخبره بأنه لو علم عدد الذين كانوا يتهافنون علي التعيين في هذا المنصب لما أسف. لمزيد من التفاصيل انظر: محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٣٤ وما بعدها، عبد الرؤوف الريدي، المصدر السابق، ص ٣٢٤، ويؤكد عبد الرؤوف الريدي علي أن محمد إبراهيم كامل "لم يكن سعيداً قط في منصبه كوزير للخارجية وكانت مظاهر التجهم والقلق والأرق بادية عليه طوال الوقت.. ولم أراه مستريحاً وهادئاً مع نفسه الا في ذلك اليوم الذي حسم فيه أمره وقدم استقالته ونحن في كامب ديفيد".

٤. محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٩٩.

٥. بطرس بطرس غالي، طريق مصر إلي القدس قصة الصراع من أجل السلام في الشرق الأوسط، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص ١٣٧ وما بعدها.

٦. ويذكر بطرس غالي أنه تم اختياره وزيراً للدولة دون علمه وحاول أن يعتذر عن المنصب ولم يقبل اعتذاره ممدوح سالم- رئيس الوزراء حينئذ- وكان ذلك في أكتوبر ١٩٧٧، ثم عين وزير دولة للشئون الخارجية في نوفمبر ١٩٧٨ وقائم بأعمال وزير الخارجية، وجدير بالذكر أن وزير الدولة هو وزير بلا وزارة، أما وزير الخارجية فيتعامل في كافة شئون إدارة السياسة الخارجية، أما وزير الدولة للشئون الخارجية

- فيتعامل مع مشاكل محددة، ويقوم بتكليفات خاصة يطلبها منه رئيس الجمهورية، وبالتالي فوزير الخارجية أعلي مكانة من وزير الدولة للشئون الخارجية. لمزيد من التفاصيل انظر: بطرس غالي، المصدر السابق، ص ١٢ وما بعدها.
٧. عبد الرؤوف الريدي، مصدر سبق ذكره.
٨. جدير بالذكر أن السفير عبد الرؤوف الريدي أكد في مذكراته علي أن أسامة الباز كان جوكر الوفد وكان الأقرب الي الرئيس السادات، ولو نشر مذكراته عن وقائع مؤتمر كامب ديفيد لكانت هي المرجع الأساسي من الجانب المصري علي أحداث مؤتمر الثلاثة عشر يوماً الحاسمة في تاريخ الشرق الأوسط، انظر: عبد الرؤوف الريدي، المصدر السابق، ص ٣١٤، ٣١٥، ٣١٩.
٩. نبيل العربي، طابا .. كامب ديفيد .. الجدار العازل صراع الدبلوماسية من مجلس الأمن إلي المحكمة الدولية، الطبعة الثانية، دار الشروق، ٢٠١٢، ص ١٠١ وما بعدها.
١٠. أشرف غربال، مذكرات أشرف غربال صعود وانهايار علاقات مصر وأمريكا الاتصالات السرية مع عبد الناصر والسادات، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، الطبعة الاولي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٣٣ وما بعدها.
١١. محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٨٩.
١٢. أحمد أبو الغيط، شاهد علي الحرب والسلام، دار نهضة مصر، الطبعة الاولي، سبتمبر، ٢٠١٣، ص ٢٨٦ وما بعدها.
١٣. لمزيد من التفاصيل انظر: نبوية أحمد عبد الحافظ، السياسة الأمريكية تجاه الصراع المصري الإسرائيلي ١٩٧٠-١٩٧٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الاولي، ٢٠١٨. ص ص ٤٣٧-٤٣٨.
١٤. إسماعيل فهمي، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، الطبعة الثانية، دار الشروق، ٢٠٠٨. ص ٢٣١.
١٥. وليام ب. كوانت، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ ١٩٦٧، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٤. ص ٢٤٧.
١٦. نفس المصدر، ص ٢٤٧.
١٧. أشرف غربال، المصدر السابق، ص ١٣٥.
١٨. نفس المصدر، ص ١٣٥.
١٩. مركز زايد للتنسيق والمتابعة، محمد أنور السادات رجل الحرب والسلام، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، مايو ٢٠٠١. ص ٧١.

٢٠. أشرف غربال، المصدر السابق، ص ١٣٨، نبوية أحمد عبدالحافظ، المرجع السابق، ص ٤٨٩.
٢١. مركز زايد للتنسيق والمتابعة، المرجع السابق، ص ٧٣، نبوية أحمد عبد الحافظ، المرجع السابق، ص ٤٩٣. ويرى البعض أن رحلة السادات إلي القدس لم تكن بداية محاولة تحقيق السلام في الشرق الأوسط بل علي العكس من هذا لقد كانت تحركاً غير رشيد في لعبة معقدة وطويلة للسلام انظر: إسماعيل فهمي، المصدر السابق، ص ٢٢.
٢٢. إسماعيل فهمي، المصدر السابق، ص ٢٣٦.
٢٣. وليام .ب. كوانت، المصدر السابق، ص ٢٥٩.
٢٤. جيمي كارتر، فلسطين السلام لا التمييز العنصري، نقله الي العربية محمد محمود التوبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧، ص ٤٦.
٢٥. لمزيد من التفاصيل عن الأحداث التي أعقبت زيارة الرئيس السادات للقدس وحتى بدء أعمال مؤتمر كامب ديفيد في سبتمبر ١٩٧٨ أنظر: بدر عبد العاطي، الكيان الفلسطيني من بيجن الي نتنياهو دراسة في التصور المصري، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٦ وما بعدها، محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٧٩ وما بعدها، نبيل العربي، المصدر السابق، ص ٨٥ وما بعدها، عبد الرؤوف الريدي، المصدر السابق، ص ٢٩٦ وما بعدها، أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٢٠٢ وما بعدها.
٢٦. وليام .ب. كوانت، المصدر السابق، ص ٢٦٣.
٢٧. أشرف غربال، المصدر السابق، ص ١٣٩.
٢٨. وليام .ب. كوانت، المصدر السابق، ص ٢٦٤.
٢٩. جيمي كارتر، المرجع السابق، ص ٥١.
٣٠. لمزيد من التفاصيل انظر: وليام .ب. كوانت، المصدر السابق، ص ٢٦٤، محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٣٦١ وما بعدها، موشيه دايان، رؤية شخصية للمباحثات المصرية الإسرائيلية، الهيئة العامة للاستعلامات، كتب مترجمة رقم (٧٦٤) القاهرة، دون تاريخ، ص ١٤٩ وما بعدها.
٣١. محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٣٦٥.
٣٢. نقلا عن مذكرات المشير محمد عبد الغنى الجمسى حرب أكتوبر ١٩٧٣، مكتبة الأسرة ٢٠٠٣، ص ٥٦١، ويرى البعض أن القيادة المصرية كانت مترددة في صيف ١٩٧٨ بين المضي في مبادرة السلام والعودة الي الصف العربي وهنا وضع الرئيس الأمريكي كارتر ثقله لكيلا ترجح كفة الصف العربي، وهنا قرر كارتر عقد مؤتمر قمة

- ثلاثى في كامب ديفيد. انظر: صلاح العقاد، السادات وكامب ديفيد الاتفاقات وأصولها التاريخية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٤، ص ١٧٨.
٣٣. لمزيد من التفاصيل انظر: نبيل العربي، المصدر السابق، ص ص ١٠٥ - ١٠٦، بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص ١٣٧.
٣٤. نبيل العربي، المصدر السابق، ص ١٠٦، وجدير بالذكر أن حسن التهامي كانت تربطه بالرئيس السادات علاقة قوية نتيجة لخدمتهما معاً بالجيش ومشاركتهما في ثورة ٢٣ يوليو. انظر: أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٢٨٦.
٣٥. نبيل العربي، المصدر السابق، ص ١٠٦، عبد الرؤوف الريدي، المصدر السابق، ص ٣١٤، أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٢٨٦.
٣٦. عبد الرؤوف الريدي، المصدر السابق، ص ٣١٤.
٣٧. لمزيد من التفاصيل انظر: محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٣٩٩، نبيل العربي، المصدر السابق، ص ١٠٦.
٣٨. نقلا عن عبد الرؤوف الريدي، المصدر السابق، ص ٣١٥.
٣٩. محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٠٣، أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٢٩٩.
٤٠. محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤١٠ وما بعدها، أحمد أبو الغيط، ص ٣٠٧ وما بعدها.
٤١. لمزيد من التفاصيل انظر: بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص ١٤٠، محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤١٠، عبد الرؤوف الريدي، المصدر السابق، ص ٣١٥، أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ص ٣٠٧ - ٣٠٨.
٤٢. نبيل العربي، المصدر السابق، ص ١٠٨.
٤٣. لمزيد من التفاصيل عن أسرار القرار رقم ٢٤٢ انظر: محمود رياض، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ - ١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٣١ وما بعدها.
٤٤. محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤١٣ وما بعدها.
٤٥. لمزيد من التفاصيل انظر: محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٠٧ وما بعدها، صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ١٧٨، نبوية أحمد عبد الحافظ، المرجع السابق، ص ٥٤٥.

٤٦. نقلا عن محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤١٨، ولمزيد من التفاصيل انظر: أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣١١، عبد الرؤوف الريدي، المصدر السابق، ص ٣١٧ - ٣١٨.
٤٧. محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤١٨ - ٤١٩.
٤٨. يذكر محمد إبراهيم كامل ان هذا الاقتراح كان بإيعاز من ديان وزير خارجية إسرائيل انظر: محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٢١.
٤٩. نقلا عن نفس المصدر، ص ٤٢١.
٥٠. نقلا عن نفس المصدر، ص ٤٢٢ - ٤٢٣.
٥١. لمزيد من التفاصيل انظر: نفس المصدر، ص ٤٢٣ وما بعدها، أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣١٢ - ٣١٣.
٥٢. محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٢٨، نبوية أحمد عبد الحافظ، المرجع السابق، ص ٥٤٨.
٥٣. محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٢٨، أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣١٣.
٥٤. نبيل العربي، المصدر السابق، ص ١٠٩.
٥٥. أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣٠٨.
٥٦. عبد الرؤوف الريدي، المصدر السابق، ص ٣١٦، أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣١٨.
٥٧. لمزيد من التفاصيل انظر: بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص ١٤٠ - ١٤١، محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٤٠، أشرف غربال، المصدر السابق، ص ١٤٠، نبيل العربي، المصدر السابق، ص ١١٠، أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣١٨، ويرى البعض أن وجود حسن التهامي الذي يفتقد الخبرة بصفة عامة ويذكرنا بمسلك الدراويش لم يكن سوي نتيجة من أسلوب "المصاطب" الذي اتبعه السادات في إدارة البلاد ولم يتخل عنه حتي عندما ذهب يتفاوض في الولايات المتحدة مع الإسرائيليين فلم يكن وجود التهامي في الوفد المصري يستند إلي أية صفة رسمية يتمتع بها في ذلك الوقت انظر: صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ١٧٩.
٥٨. بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص ١٤١.
٥٩. نقلا عن محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٣٩.
٦٠. كان الوفد الإسرائيلي يتكون من مناحم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي، وموشيه ديان وزير الخارجية الإسرائيلي، وعيزرا وايزمان وزير الدفاع الإسرائيلي، وأهارون

- باراك المدعي العام الإسرائيلي، انظر: أندريه فيرساي، ستون عاماً من الصراع في الشرق الأوسط شهادات للتاريخ بطرس بطرس غالي وشيمون بيريز، حوارات مع أندريه فيرساي، ترجمة ليلى حافظ، مراجعة أنور مغيث، الطبعة الثانية، دار الشروق، ٢٠٠٧، ص ١٩٥، جيمي كارتر، المرجع السابق، ص ٥٢.
٦١. نقلا عن أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ٣١٦، وجدير بالذكر أن موشي دايان لمح أيضاً على أن الغرف كان بها أجهزة تنصت وذلك عندما ذكر أن الرئيس الأمريكي كارتر كان يصب جام غضبه على بيجن قال إن "رد بيجن رئيس الوزراء علي أي اقتراح هو لا ، لا " علي الفور وقال "ثم يخفف فيما بعد من موقفه في مشاوراتكم فيما بينكم ويوافق، وتمالكت نفسي، ولم أسأل الرئيس كيف تسني له معرفة ما يدور بيننا في المحادثات الخاصة التي يجريها الوفد الإسرائيلي " نقلا عن موشي دايان، المصدر السابق، ص ١٦٩.
٦٢. جدير بالذكر أن أعضاء الوفد المصري كانوا يسمون منتج كامب ديفيد بالمعتقل، لأنهم كانوا يشعرون بأنهم في مصيدة تاريخية أو في عزلة عن العالم. لمزيد من التفاصيل انظر: بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص ١٤٤، محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٤٠، عبد الرؤوف الريدي، المصدر السابق، ص ٣١٥.
٦٣. محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٤٠ - ٤٤١، أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣١٣ - ٣١٤، موشي ديان، المصدر السابق، ص ١٦٦ - ١٦٧، ولمزيد من التفاصيل عن معركة جيتسبرج انظر: ألان نيفينز، هنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٢٠٧.
٦٤. لمزيد من التفاصيل عن الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ - ١٨٦٥) انظر: ألان نيفينز، هنري ستيل كوماجر، المرجع السابق، ص ٢٠١ وما بعدها.
٦٥. نقلا عن بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص ١٤٥، و يذكر بطرس غالي أن هذا الشعور بالنسبة إلي وايزمان كان حقيقة تفرض نفسها بقوة، ذلك أن ابنه المحارب في الجيش الإسرائيلي أصابته رصاصة في رأسه مما تركه عاجزا ومعوفاً، وهذا المصاب الشخصي هو الذي حول وايزمان الي الحمائم. انظر: نفس المصدر، ص ١٤٥.
٦٦. لمزيد من التفاصيل عن نص المشروع الأمريكي انظر: محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٥٢٣ وما بعدها.
٦٧. لمزيد من التفاصيل انظر: نفس المصدر، ص ٤٥١ وما بعدها.

٦٨. لمزيد من التفاصيل انظر: بطرس بطرس غالي، المصدر السابق ص ١٤٦-١٤٧، ويذكر بطرس بطرس غالي أن الرئيس كارتر وعد السادات أنه لو نجحت محادثات كامب ديفيد فإنه في فترة الرئاسة الثانية سوف يضمن له أن يحقق الاتفاق كل تطلعات السادات، انظر: نفس المصدر، ص ١٤٧.
٦٩. نفس المصدر، ص ١٤٧.
٧٠. لمزيد من التفاصيل انظر: محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٦٥ وما بعدها، بدر عبد العاطي، المرجع السابق ص ٣٢ وما بعدها.
٧١. نقلا عن محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٦٨.
٧٢. لمزيد من التفاصيل انظر: نفس المصدر، ص ص ٤٦٩-٤٧٠.
٧٣. بدر عبد العاطي، المرجع السابق، ص ٣٤.
٧٤. محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٧٠.
٧٥. نفس المصدر، ص ٤٧١، وجدير بالذكر أن أسامة الباز كان يعرض علي الرئيس السادات كل ما يدور في اجتماعاته بكارتر، كما كان يعطي الوفد المصري تفصيلات كاملة لما دار، وما زوده به الرئيس من توجيهات، انظر: أشرف غربال، المصدر السابق، ص ١٤٠، وفي كثير من الأحيان كان أسامة الباز يصطدم بالرئيس الأمريكي كارتر الذي كان يزعم أن الرئيس السادات قد وافق علي هذا أو ذاك فيجادل الباز ويصمم أنه يتحدث باسم السادات، انظر: أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣٢٥، موسي صبري، السادات الحقيقية والأسطورة، المكتب المصري الحديث، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٤٥٣ وما بعدها، محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ص ٤٧٩-٤٨٠.
٧٦. يذكر شيمون بيريز أن ديان كان "أهم الأعضاء وزناً في حكومة بيجن لأن بيجن كان يكن لديان احتراماً كبيراً، لا أعتقد أنه كان يكن نفس الاحترام لأي شخص آخر" نقلا عن أندريه فيرساي، المصدر السابق، ص ١٦٥.
٧٧. نقلا عن موسي ديان، المصدر السابق، ص ١٦٨، لمزيد من التفاصيل عن لقاء السادات بديان انظر: محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٧٣ وما بعدها، أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣١٩ وما بعدها.
٧٨. يذكر ديان أن السادات "كان متشدداً إزاء سيناء ولو لم يكن لدينا الاستعداد للانسحاب، لانتهي مؤتمر كامب ديفيد دون التوصل إلى اتفاقية سلام" نقلا عن موسي ديان، المصدر السابق، ص ١٦٨.
٧٩. أندريه فيرساي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

٨٠. أشرف غربال، المصدر السابق، ص ١٤١، ولمزيد من التفاصيل انظر: محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٧٨ وما بعدها، بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص ١٥٠.

٨١. أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣٢٣، ولمزيد من التفاصيل انظر: نبوية أحمد عبد الحافظ، المرجع السابق، ص ص ٥٥٥ - ٥٥٦.

٨٢. نقلاً عن أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣٢٣.

٨٣. نقلاً عن بدر عبد العاطي، المرجع السابق، ص ٣٥، وينقل وليم كوانت علي لسان مستشار كارتر للأمن القومي بيرجنسكي قوله "إن كارتر هدد السادات بأنه في حالة مغادرته فإن ذلك سوف يعني نهاية للعلاقة بين الولايات المتحدة ومصر، وسوف يعني نهاية هذا الجهد في صنع السلام، ربما يعني أيضاً نهاية رئاسة كارتر نفسه، هذا الجهد بأكمله سوف يرمي جانباً، وأخيراً سوف تعني نهاية للصدقة العريضة بين الرئيسين" نقلاً عن نفس المرجع، هامش ٤٧، ص ص ٧١-٧٢.

٨٤. لمزيد من التفاصيل انظر: بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص ١٥٠، عبد الرؤوف الريدي، المصدر السابق، ص ٣١٩.

٨٥. نقلاً عن محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٨٢.

٨٦. نقلاً عن نفس المصدر، ص ٤٨٢.

٨٧. نفسه.

٨٨. لمزيد من التفاصيل جوزيف فينكليستون، السادات وهم التحدي، ترجمة عادل عبد الصبور، الدار العالمية للكتب والنشر، الجيزة، ١٩٩٩، ص ٣٤٠ وما بعدها.

٨٩. لمزيد من التفاصيل انظر، محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٨٩ وما بعدها، أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣٢٦.

٩٠. يذكر بطرس بطرس غالي أن "استقالة محمد إبراهيم كامل قد أظهرت المدي العظيم لقوة الشخصية" انظر بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص ١٥٦.

٩١. عبد الرؤوف الريدي، المصدر السابق، ص ٣١٩.

٩٢. نفس المصدر، ص ٣١٩.

٩٣. صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ١٧٩، نبوية أحمد عبد الحافظ، المرجع السابق، ص ٥٦٠.

٩٤. عبد الرؤوف الريدي، المصدر السابق، ص ٣٢١.

٩٥. لمزيد من التفاصيل عن نص وثيقتي كامب ديفيد انظر: كمال حسن علي، محاربون ومفاوضون، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، الطبعة الأولى، القاهرة،

- ١٩٨٦، ص ٣٩٢-٤٠٠، أحمد علي حسن، اتفاقيتا كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وملحقاتها والوثائق والخطابات المتبادلة المتعلقة بها والاتفاق التكميلي الخاص بإقامة الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية وقطاع غزة، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١١، ص ٦-٣٨.
٩٦. لمزيد من التفاصيل انظر: صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ١٨١، دان تشيرجي، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط، ترجمة، محمد مصطفى غنيم، مراجعة رأفت عبد الحميد، الطبعة الأولى، دار الشروق، ١٩٩٣، ص ١٥١ وما بعدها، نبوية أحمد عبد الحافظ، المرجع السابق، ص ٥٦٠ وما بعدها، أحمد المتولي محمد عبده، حرب أكتوبر وآثارها علي المجتمع المصري، ١٩٧٣-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٨، ص ١٤٧ وما بعدها.
٩٧. نبيل العربي، المصدر السابق، ص ١٢١.
٩٨. أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣٣١.
٩٩. لمزيد من التفاصيل انظر: نبيل العربي، ص ١٢١-١٢٢.
١٠٠. نقلا عن بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص ٢٨٤، وهو يعرض هنا لرأي وزير الخارجية الفرنسي حينئذ "جان فرانسوا بونسيه".
١٠١. لمزيد من التفاصيل انظر: نبيل العربي، كامب ديفيد اليوم الأخير، مقال منشور بمجلة الهلال، عدد فبراير ٢٠٠٢، ص ٩٣-٩٤.
١٠٢. محمود رياض، المصدر السابق، ص ٥٦٣.
١٠٣. نفس المصدر، ص ٥٧٠، إنجي محمد جنيدى: الولايات المتحدة الأمريكية والصراع المصري الإسرائيلي ١٩٦٧ - ١٩٧٩ م، سلسلة تاريخ المصريين عدد رقم ٣١٦، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٨، ص ٢٩٠.
١٠٤. إسماعيل فهمي، المصدر السابق، ص ٣٦٨؛ عادل حسن غنيم، دراسة نقدية لمعاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة إسرائيل ٢٦ مارس ١٩٧٩. بحث منشور "بكتاب في محبة التاريخ". دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر مهداة إلى أحمد زكريا الشلق، تحرير لطيفة سالم، إعداد عبد المنعم محمد سعيد، القاهرة: الهيئة لمصرية العامة للكتاب، ٢٠١٦، ص ١٨٤.
١٠٥. لمزيد من التفاصيل عن معاهدة السلام انظر: مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، نصوص ووثائق معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩، ص ١٠١ وما بعدها؛ عادل غنيم، مرجع سابق، ص ١٧٧ وما بعدها.

١٠٦. مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، المصدر السابق، ص ١٠٢، ولمزيد من التفاصيل انظر: هشام الحلبي، تحرير سيناء ما بين الحرب والسلام. بحث منشور في السادات بطل الحرب وعسكري السلام. بحوث ندوتي مئوية ميلاد الرئيس السادات ومرور أربعين عاما على اتفاقية كامب ديفيد، تقديم وتحرير أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس، القاهرة، مطبعة جامعة عين شمس، ٢٠١٩، ص ١٣١ وما بعدها.
١٠٧. لمزيد من التفاصيل انظر: كلمة أسامة الباز في تعقيبه على الورقة المقدمة من حسن نافعة، العمل السياسي لتحقيق السلام بدءا من زيارة القدس "المسار المصري"، منشورة في الندوة الاستراتيجية. حرب أكتوبر بعد ٢٥ عاما، سلسلة الجيش المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥، ص ٤٠٥، هشام الحلبي، مرجع سابق، ص ١٣٢ وما بعدها.
١٠٨. هشام الحلبي، مرجع سابق، ص ١٣٣ - ١٣٤.
١٠٩. عبد الحلیم قنديل. كشف حساب الكامب، مقال منشور بصحيفة صوت الأمة، عدد رقم ٩٢٧، بتاريخ ٢٢/٩/٢٠١٨، ص ٣.
١١٠. أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣٤٢، أحمد المتولي محمد عبده، المرجع السابق ص ١٥٠.
١١١. أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣٤٣، أحمد المتولي محمد عبده، المرجع السابق، ص ١٥١.
١١٢. أحمد أبو الغيط، المصدر السابق، ص ٣٤٣.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

أ- الوثائق المنشورة

- أحمد علي حسن، اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وملحقاتها والوثائق والخطابات المتبادلة المتعلقة بها والاتفاق التكميلي الخاص بإقامة الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية وقطاع غزة، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١١.

- مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، نصوص ووثائق معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.

ب- المذكرات السياسية

- أحمد أبو الغيط، شاهد علي الحرب والسلام، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، سبتمبر، ٢٠١٣.

- إسماعيل فهمي، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، الطبعة الثانية، دار الشروق، ٢٠٠٨.

- أشرف غريال، مذكرات أشرف غريال صعود وانهيار علاقات مصر وأمريكا الاتصالات السرية مع عبد الناصر والسادات، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٤.

- أندريه فيرساي، ستون عاماً من الصراع في الشرق الأوسط شهادات للتاريخ
بطرس بطرس غالي وشيمون بيريز، حوارات مع أندريه فيرساي، ترجمة ليلي حافظ،
مراجعة أنور مغيث، الطبعة الثانية، دار الشروق، ٢٠٠٧.
- بطرس بطرس غالي، طريق مصر إلي القدس قصة الصراع من أجل السلام في
الشرق الأوسط، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.
- عبد الرؤوف الريدي، رحلة العمر مصر وأمريكا.. معارك الحرب والسلام، دار
نهضة مصر، الطبعة الأولى، يناير ٢٠١١.
- كمال حسن علي، محاربون ومفاوضون، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة
الأهرام، الطبعة الأولى،
القاهرة، ١٩٨٦.
- محمد إبراهيم كامل، السلام الضائع في اتفاقيات كامب ديفيد، مركز الأهرام
للترجمة والنشر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣.
- محمد عبد الغنى الجسمى حرب أكتوبر ١٩٧٣، مكتبة الأسرة ٢٠٠٣.
- محمود رياض، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨ البحث عن السلام
والصراع في الشرق الأوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت،
١٩٨٥.
- موشيه دايان، رؤية شخصية للمباحثات المصرية الإسرائيلية، الهيئة العامة
للاستعلامات، كتب مترجمة رقم (٧٦٤) القاهرة، دون تاريخ.
- نبيل العري، طابا .. كامب ديفيد .. الجدار العازل صراع الدبلوماسية من
مجلس الأمن إلي المحكمة الدولية، الطبعة الثانية، دار الشروق، ٢٠١٢.

ثانياً: المراجع العربية

- ألان نيفينز، هنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٢٠٧.
- إنجي محمد جنيدى: الولايات المتحدة الأمريكية والصراع المصرى الإسرائيلى ١٩٦٧ - ١٩٧٩ م، سلسلة تاريخ المصريين عدد رقم ٣١٦، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٨.
- بدر عبد العاطي، الكيان الفلسطينى من بينجالي ننتياهو دراسة فى التصور المصرى، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٩٧.
- جوزيف فينكليستون، السادات وهم التحدي، ترجمة عادل عبد الصبور، الدار العالمية للكتب والنشر، الجيزة، ١٩٩٩.
- جيمي كارتر، فلسطين السلام لا التمييز العنصرى، نقله الى العربية محمد محمود التوبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧.
- حسن نافعة، العمل السياسى لتحقيق السلام بدءاً من زيارة القدس "المسار المصرى"، منشورة فى الندوة الاستراتيجية. حرب أكتوبر بعد ٢٥ عاماً، سلسلة الجيش المصرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥.
- دان تشيرجى، أمريكا والسلام فى الشرق الأوسط، ترجمة، محمد مصطفى غنيم، مراجعة رأفت عبد الحميد، الطبعة الأولى، دار الشروق، ١٩٩٣.
- صلاح العقاد، السادات وكامب ديفيد الاتفاقات وأصولها التاريخية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٤.

- عادل حسن غنيم، دراسة نقدية لمعاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة إسرائيل ٢٦ مارس ١٩٧٩. بحث منشور "بكتاب فى محبة التاريخ". دراسات فى تاريخ مصر الحديث والمعاصر مهداة إلى أحمد زكريا الشلق، تحرير لطيفة سالم، إعداد عبد المنعم محمد سعيد، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٦.
- مركز زايد للتنسيق والمتابعة، محمد أنور السادات رجل الحرب والسلام، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، مايو ٢٠٠١.
- موسى صبري، السادات الحقيقة والأسطورة، المكتب المصري الحديث، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٥.
- نبوية أحمد عبد الحافظ، السياسة الأمريكية تجاه الصراع المصري الإسرائيلي ١٩٧٠ - ١٩٧٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ٢٠١٨.
- هشام الحلبي، تحرير سيناء ما بين الحرب والسلام. بحث منشور فى السادات بطل الحرب وعبقري السلام. بحوث ندوتى مئوية ميلاد الرئيس السادات ومرور أربعين عاما على اتفاقية كامب ديفيد، تقديم وأشرف محمد عبد الرحمن مؤنس، القاهرة، مطبعة جامعة عين شمس، ٢٠١٩.
- وليام ب. كوانت، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ ١٩٦٧، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٤.

ثالثاً: الدوريات

- صوت الأمة، عدد رقم ٩٢٧، بتاريخ ٢٢/٩/٢٠١٨.

- مجلة الهلال، عدد فبراير ٢٠٠٢.

رابعاً: الرسائل الجامعية

- أحمد المتولي محمد عبده، حرب أكتوبر وآثارها علي المجتمع المصري،

١٩٧٣ - ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة

القاهرة، ٢٠١٨.